المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 14-03-2008
الصفحـات : 15
العـــدد : 16396
المسلسل : 85

حقق نجاحاً كبيراً ونال شاعره الإعجاب

«عهد الخير» ثمرة تجربة «منادي» الشعرية

عبدالله الفارسي - جدة

حصد سمو الامير الشاعر سعد آل سعود (منادي) ثمرة تجربته الشعرية الممتدة من مشارف التسعينات الميلادية وحتى هذا اليوم بنجاح أوبريت (عهد الخير) الذي كان عرسا شعريا وفنيا في ليلة افتتاح مهرجان الـ (جنادرية ٢٣) .

(عهد الخير) حقق من النجاح ما لم يتوقعه شاعره والحضور ، لاسيما وأن أوبريت الجنادرية أصبح تكرارا لما سبق من الاوبريتات بفعل بعض الشعراء الذين لا يبحثون عن التميز في الفكرة بقدر بحثهم عن الحضور الشعري وتخليد أسمائهم في سجل الشرف لهذا العرس الثقافي . (منادي) من قراءة ورؤية شخصية لنص الاوبريت لم يعتمد كليا على كنية الشعر داخل النص بقدر ما اعتمد على الفكرة والبحث من خلالها عن روح الشعر الملائمة ، لاسيما وأن النص الغنائي يحتاج إلى المباشرة في الطرح أكثر مما يحتاج التعقيد اللغوي أو الصورة المجنحة ، ورغم ذلك لم تخل أبياته في عدد من اللوحات من الصور والدلالات الجميلة .

في اللوحة الاولى كان هناك استهلال جميل فيه من السمو الشعري ما يتناسب مع الحدث ..

خادم الحرمين الشريفين يصافح شاعر الاوبريت الأمير سعد آل سعود

المصـــــدر :	المدينة المنورة		
التـــاريخ :	14-03-2008	العـــدد :	16396
الصفحـات :	15	المسلسل :	85

توكلنا على الله واهب الخيرات سبحانه
وصلينا وسلمنا على مُحمد رسول الله
وحمدنا الله على فضلة عظيم الشان وإحسانه
أدام الله عزك يا وطن ويدوم عبد الله

جاءت اللوحات الثانية والثالثة والرابعة شعريا امتدادا للبيت الثاني من اللوحة الأولى الذي كرس فيه الشاعر للعلاقة بين الإنسان والوطن ، ولعل استخدام صيغة الجمع ما هو الا تعبير دلالي عن الكل رغم أن الشاعر يطرح رؤيته واسقاطاته الفكرية والشعرية في هذا العمل .. وهنا لابد من الاشارة إلى عدد من الأبيات الشعرية التي يحاكي فيها البطل الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه وتدل على قوة السبك الشعري لدى (منادي) ومنها :

نهارنا اللي بدد سْنين الغروب
صاح الوطن وأمجاد جدانه تعال
شيخ طموحة برسم أحلامه دروب
سيف العزيمة هدّم حُصون المحال
عَزه ولي العرش علام الغيوب
للعز يا دولة بناها من خيال
عبد العزيز المجد لبسه لبس ثوب
رجل تعشق أفعاله قُلوب الرجال

.. وهنا كذلك امتداد وطني تجسده هذه المقطع الشعري :

تنومسنا فعول أجدادنا وأحفادنا أبرار
سعوديين قول وفعل بالتاريخ والسيرة
سعوديين بالموقف وبالكلمة وبالأفكار
كرامتنا شهامتنا تجلت نخوة وغيرة
عظيمين وعظيمة يا بلدنا والكبار كبار
تساميتا وقدرنا حقوق القُرب والجيرة

من اللوحة الخامسة بدأ (منادي) رسم أحدى أفكار الاوبريت عندما خصص شعريا هذه اللوحة لشباب الوطن لربط الماضي بالحاضر المشرف الذي نعيشه من خلال التفوق في عدد من المجالات ، والتأكيد على أن الشباب هم عماد المستقبل لاوطانهم وتجسد شعريا في هذا البيت :

شباب اليوم مستقبل بلدنا
طموح وعزم وإخلاص ورجولة
على الإيمان والتقوى ربيتوا
كسبتوا كل علم من أصوله
نجاحات وبطولات وتفوق
نقول الله يحميكم نقوله

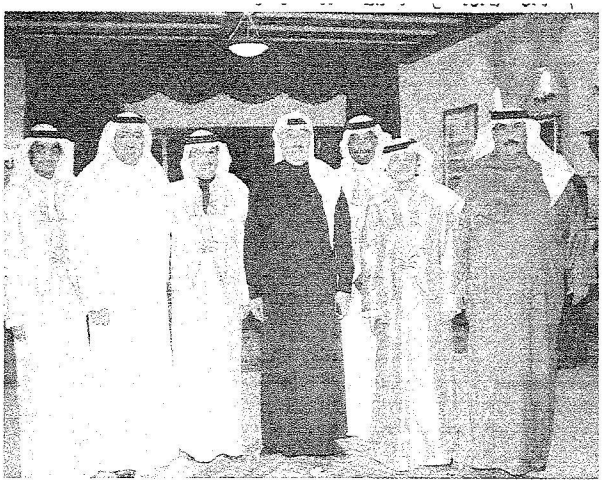

الأمير متعب بن عبدالله مع الشاعر والفنانين

المرأة و الشباب و المعاقون كانوا محور الأوبريت

وشرفتوا بلدكم بالمحافل
رفعتوا اسمها في كل دولة

.. جاءت اللوحة السادسة لتضيف فكرة أخرى لهذا العمل وتعطي دلالة على الاحساس بالآخرين والمشاعر التي يحملها هذا الشاعر ليجسد بها معاناة الغير ليحولها قوة في نظر الغير ومنها قوله :

لو تألم في حياتك لا تألم
أنت بإيمانك تحديت الإعاقة
أنت صورة للشجاعة والتحمل
أنت عندك للصبر قوة وطاقه

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 14-03-2008 العـــدد : 16396
الصفحـات : 15 المسلسل : 85

في اللوحة السابعة وضع (منادي) المرأة من ضمن الخطوط العريضة التي يريد الكتابة عنها ، لكونها محور الكثير من القضايا السياسية التي ينظر إلينا الغرب من خلالها ، وتبنى تقارير مؤسساته الحقوقية والمدنية على النظرة العربية أو السعودية للمرأة بالأخص ، رغم ما تحظى به المرأة لدينا من تقدير وفق تعاليم الدين الاسلامي ، لذا جاءت هذه اللوحة بما تحمله من اسقاطات سياسية لتؤكد النظرة للمرأة ودورها في المجتمع السعودي ..

بنت الوطن يا صانعة حلم وأجيال
يا لابسه ثوب الأدب والفضيلة
أم الحنان ودعوتك صبح الأمال
الدين نهجك والمبادي أصيلة
أخت الرجال وسيدة مال وأعمال
يا مثابرة يا مخلصه يا نبيلة
محفوظة حُقوقك على كل الأحوال
مصيونة عن الزلل والرذيلة
وما مثلك أنتي والوطن ما له أمثال
وطن تهون التضحية في سبيله

.. ثم توالى عقد الاوبريت يرسم ملحمة وطنية تجسدها محبة الشعب لقادة الوطن ومحبة القادة للشعب في صور متتالية تنم عن قدرة شاعرية في صياغة الأفكار وفق رؤية محددة تبحث عن التميز والنجاح من خلال هذا العمل الوطني الكبير وتجسد ذلك في ثلاث لوحات متتالية هي اللوحات الثامنة التي تتحدث عن الوطن واللوحة التاسعة التي تتحدث عن الملك عبدالله واللوحة العاشرة التي تتحدث عن سمو ولي العهد حيث حفلت بالعديد من الاضاءات الشعرية الجميلة ، فيما جاءت اللوحة الحادية عشر تحمل نفسا أخر للشاعر وتحمل رؤية شعرية حديثة في بنائها المعماري الشعري وسياقها في رسم المحبة للوطن ليس على مستوى الفكرة وانما بحثا عن صورة معبرة ولغة راقية تعمق الدلالة بين الشاعر والوطن ..

فـــــي كـــــل الأرض
مـا بـه أغـلـى مـــن هالأرض
يـــا صـــــوت الأمس
أنـتـي شـمـسـك غير الشمس
أنـــتـــي بـرقـــك نبض
وأنـــتـــي رعـــــدك همس
سـعـوديـة .. سعودية
ســـالـغـة مـجـد وغلا
خالدة عبر الزمن .. في فرحنا والحزن
مـن مـهـدنـا للكفن

.. ورغم اللوحة الأخيرة من الاوبريت حظيت بتفاعل كبير من الحضور ، وتركت في نفوسنا أثرها الفعال ، الا أنها لم تكن اللوحة الأهم من حيث الفكرة ، وإنما جاءت تحاكي الوطن كسائر اللوحات الأخرى ، ولكن ربما استطاع الملحن أن يغرسها في قلوب المشاهدين بما حفلت به من تلاحم سطره المشاركون بالعمل وتوجه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بنزوله المفاجئ إلى أرض المسرح ليحيي المعاقين والمشاركين في صورة تعد من أبهى وأجمل الصور الإنسانية ، وهذه سابقة تسجل في رصيد (منادي) ، إضافة إلى النجاح الذي حققه من خلال الافكار الجميلة حفل بها الاوبريت.